بين الحالين لما انه فى حال المدح يعلم ان المادح لم يشاركه
فى معرفة ذنوبه وعيوبه مشاركة ذلك المستهزئ
للمستهزئ به فى معرفة حال ما يخرج من جوفه فهو
بجهله وغباوته قد رضى بان تكون له فى قلوب العبيد
الجاهلين بحاله قدر وجاه من غير مبالات بسقوطه
من عين مولاه الذى يعلم من حاله ما لا يعلمه هو ولا غيره
من حيث رضى بالمدحة وفرح بها ولم يقابل ذلك بالاباء
والكراهية **وهذا** اذا كان المادح من اهل العلم
والدين **واما** اذا كان جاهلا او فاسقا فلا غباوة
اعظم من الرضى بمدحهم والفرح به **قال كعب بن**
**معاذ** الرازى رضى الله عنه تركه الاشرار هجنة
بك ومحبتهم لك عيب عليك **وقيل** لبعض الحكماء
ان العامة يثنون عليك فاطهر لنا خشة من ذلك وقال
لعلهم رأوا منى شيأ فاعجبهم وما خير فى شئ يسرهم
ويعجبهم **وروى** عن بعض الحكماء انه مدحه بعض
العوام فبكى فقال له تليه اتبكى وقد مدحك
قال الله لم يمدحنى حتى وافق بعض خلقه فذلك

بكيت

بكيت **فانظر** هل فقد بنتهاك الحكيم هذا على العلة
فى ذلك **اذا اطلق الثناء عليك ولست باهل**
**فاثن عليه بما هو اهله** المؤمن هو الذى لا يرى
نفسه اهلا لان يمدح او يثنى عليه لان موجبات ذلك
ليس له منها شئ كما تقدم فاذا اطلق الله السنة الناس
بالثناء عليه والاهلة فيه لذلك فينبغى ان يعرف
الحق كاهله فيستعمل نفسه بالثناء على الله بما هو اهله
ليكون شكرا لنعمه اطلاق الالسنة بالثناء عليه من غير
استحقاق لذلك واثبوت اهليه **الزهاد اذا مدحوا**
**انقبضوا لشهود هم التمام الخلق والعارفون**
**اذا مدحوا انبسطوا لشهود هم ذلك من الملك الحق**
تقدم ان الزهاد فى غيبه عن الله تعالى فهم لا يشاهدون
الا الخلق فاذا مدحوا او اثنى عليهم شهدوا ذلك من
الخلق وانقبضوا عند ذلك لانهم يخافون من فوت
رضيهم من ربهم لاجل ما يتوقعون من الاعتراض لذلك
والعارفون حاضرون مع ربهم فهم لا يشاهدون
معه غيره فاذا مدحوا شهدوا الثناء من ربهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)